

وقبل أن نعرض لهذه المعارضات نلمع بشيء من أقوال النّاس في عقيدة أبي العلاء . قال ياقوت في معجم الأدباء: ((وكان متهما في دينه، يرى رأي البراهمة، لا يؤمن بالرسول، والبعث والنشور، وقد أوردنا من شعره ما يستدل به على سوء معتقده(1)).)) . ويقول في موضع آخر: ((والناس في أبي العلاء مختلفون، فمنهم من يقول: إنه كان زنديقا، وينسبون إليه أشياء مما ذكرناها، ومنهم من يقول: كان زاهداً عابداً متقللاً يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة والقناعة باليسير، والاعراض عن أعراض

(1) 3 ص 125. ط رفاعى.

الدنيا (1)

وقال عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص: ((والنّاس مختلفون في أمره، والأكثر على إلحاده وإكفاره)).

ومما أورده ياقوت من الشعر قول أبي العلاء:

دين وكفر وأنباء تقال وفر(م) * * * قان يُنصّ وتوراة وانجيل
في كل جيل أباطيل ملفقة * * * فهل تفرد يوما بالهدى جيل
وقوله:

ولا تحسب مقال الرسل حقا * * * ولكن قول زور سطره

وكان النّاس في عيس رغيد * * * فجاءوا بالمحال(2) فكدره
وقوله:

وهيهات، البرية في ضلال * * * وقد نظر اللبيب لما اعتراها

تقدم صاحب التوراة موسى * * * وأوقع في الخسار من افتراها

فقال رجاله وحى أتاه * * * وقال الناظرون بل افتراها

وما حجّى إلى أحجار بيت * * * كؤوس الخمر تشرب في ذراها

إذا رجع الحليم إلى حجاه * * * تهاون بالشرائع وإزدرها

